جامعة دمشق

كلية العلوم السياسية - برنامج الدراسات الدولية والدبلوماسية

سلّم تصحيح مقرر البلاغة والخطابة - الدورة الفصلية الثانية

من العام الدراسي ٢٠٠٤ - ٢٠٠٥

(٢٠١) أيّ ما العوامل التي يجب أن تتوفر في اللفظة لتؤدي وظيفتها؟ مع الشواهد. (٢٠ درجة)

لكل عامل (٧) درجات

تؤدي وظيفتها من خلال ثلاثة عوامل:

١- الألفاظ رموز للأشياء التي نراها أو نحسّها أو نسمعها أو نلمسها أو نشمّها أو نتذوقها أو نفعلها، وهي رموز للتجارب الإنسانية التي نمرّ بها، وهذا يعني أنه الألفاظ لا توجد في ذاتها، وإنما هي رموز لمدلولات خارجة عنها، ونحن نستغني باللفظة عن مدلولاتها، والألفاظ تجعلنا نفكر في الأشياء ونستحضرها في أذهاننا وهي بعيدة عن ناظرنا. وإلا لما تقاضى على حاجزي المكان والزمان.

٢- عدد الألفاظ في اللغة قليل مقارنة مع التجارب الإنسانية عند الأمة الناطقة بها، ولا يتخيل أن تكون هناك لفظة مستقلة لكل شيء من حولنا في الحياة، ولكل تجربة إنسانية نمرّ بها. من هنا استخدمت اللفظة الواحدة لأكثر من دلالة، وكل هذه الدلالات مرتبطة بالدلالة الحسية الأولى للفظة، أو متطورة عنها. ومثال ذلك كلمة: عين التي تعني عضو الإبصار، ثم اكتسبت دلالات أخرى، فصارت تعني: البر، الجاسوس، عظيم القوم وغير ذلك. والسياق الذي ترد فيه هذه اللفظة هو الذي يحدد الدلالة المقصودة منها، فلو قلت: اذهب إلى العين واملأ الدلو، لكانه قصدي عين الماء، ولو قلت: فلان هو عين الأعداء علينا، لكانه قصدي بالعين الجاسوس، ولو قلت: فلان عين القبيلة فاطلب حاجتك منه، لكانه قصدي بالعين رئيس القبيلة، وهكذا نكون أمام مجموعة ألفاظ.

٣- لا تستخدم الألفاظ فرادى أو لذاتها، وحين يفكر الإنسان ويستحضر لفظة إلى ذهنه، فإنه لا يفعل هذا ويتوقف بحيث تبقى اللفظة عالقة في ذهنه بمفردها، وإنما يربطها بغيرها من الألفاظ لتعبر عما جاءت عنه فكرة أدّاها ذهنه.

Dounia..

لكل مكونة (٦) درجات

DARUL...

هي عدد مكونات الخطيب من الشواهد . (٤) تكتفي بذكر أربع مكونات

١- درس اللغة درسا يحول بينه وبين الخطأ واللحن . وهذا يرجع إلى درس قواعد اللغة ومشتقاتها ، وكانت بنو العرب جماعة لحانون ، وكانوا يضربون المثل والنذر ، وكانت الخلفاء يحتقرون المتحدث إذا أخطأ أو لحن ، وكانت خالد بن عبد الله القسري من الخطباء المعروفين ، فقال مرة ، وهو فوق المنبر : أطعموني ماءً فأخذها إليها من سخريته حتى قال فيه الشاعر :

بل المنابر من خزف ومن هلع واستطعم الماء جالسا فلم يجد

أما الخطأ النحوي ، فإنه أفحش وأسوأ ، وأشنع من هذا أن يستعمل الخطيب العامية في خطبته أو في جمل كثيرة منها ، وإنما يسوغ له أن يستعمل كلمة أو جملة ليفسر بها شيئا غمض على سامعيه .

٢- سعة المحفوظات الأدبية من الشعر والنثر ومأثور كلام العرب من الحكم والأمثال والوصايا لهذا فضلا عن حفظ القرآن ، وحفظ الكثير من الأحاديث النبوية فهذا المحفوظ يمده بالعبارات التي يستغلها بسرعة ويمنحه قدرة على التصرف في تعبيراته وألفاظه كما أنه يسعفه بما يستشهد على ما يقول ، ولئن كانت المحفوظات الدينية ضرورية وحتمية للخطيب الديني فإنها أيضا من مكونات خطيب أيا كان ونجد المحامين في المحاكم وأعضاء البرلمانات يستعينون بالآيات القرآنية والأحاديث في تأييد وجهة نظرهم وفي رفع أسلوبهم الخطابي وليس الغرض من هذه المحفوظات هو الاستشهاد وإنما الغرض هو اللغة وسهولة التعبير .... ولا ينبغي أن يكثر الخطيب من هذه الاقتباسات فإنه ذلك يفقد الخطبة أثرها وذكرها دائما مكونة في موقفها المناسب ....

٣- لا غنى للخطيب عن دراسة الجوانب السلوكية في علم النفس ، وبصفة خاصة دراسة الغرائز وتربيتها ومراحل نمو الطفولة وما يناسب كل مرحلة من معاملة وبدون دراسة لهذا العلم لا يستطيع أن يفهم نفسية سامعيه ، ولهذا يعود عليه بضرر كبير فهو من ناحية لا يعرف ما يجب أن يقدمه لهم من نصائح وعظات إذ لكل جماعة حاجة إلى نصائح خاصة ، ومن ناحية أخرى لا يعرف أسباب الانحراف التي تطرأ على سلوكهم ولا كيف يكونه علاجها والطب لها ، ... ولا يجوز للخطيب أن يتخذ مادة من علم النفس مادة للخطبة ، وقد سمعت مرة خطيبا يتحدث من فوق المنبر عن بعض العقد النفسية وكيف تتكون وكيف يكون لها أثرها في حياة الناس ، وهذا الحديث لأنه يجعل الخطبة شرحا لموضوع نفس ، كيفي على سبيل المثال أن يطلب من الوالدين ألا يختلفا في أمر ويتنازعا أمام طفلهما ، كيفي أن يطلب ألا يحرم الطفل مما تهفو إليه نفسه من المطعم والملبس والملعب ....

٤- من مكونات الخطيب الجرأة والشجاعة والثقة بما يقول وهذه صفات لكل مفهومه وليست مجرد مترادفات .

- فالجرأة : تعني عدم التهيب والتردد فيما يتحدث عنه الخطيب . وهناك مواقف يتعرض لها الخطيب قد تؤهن قوته وتجعله يغير مجرى خطبته أو يوجزها أو يحذف بعض عناصرها ، وللخطيب الجريء لا يتأثر بها . قد يشرع الخطيب في خطبته وبعد إلقاء بعض فقراتها يقوم من المجلس وربما من الصفوف الأمامية بعض الأشخاص ويخرجون . أو ربما يكون الخطيب سببا في عدم مبالاة بعض الناس بما يقول . . .

- الشجاعة : يراد بها قوة الخطيب على فرض رأيه على سامعيه خصوصا حينما يكونون على غير رأيه

وربما فاجأه بعض السامعين بما هو غير ما يقول. وفي المساجد قد يصفق بعض الحاضرين. وفي هذه الحالات لا يستطيع الخطيب أن يتخلص بمجرد الانصراف بوجهه إلى الآخرين ويتجاهل من يفاجئه، ولكنه عليه أن يكون ثابتاً هادئاً مبدياً للناس بمظهره وثباته أن هذا ليس بشيء يهتم به، ثم يستمر في سرد الأدلة على رأيه مضمناً كلامه رداً على المعترض في بساطة وهدوء، مهما اشتد تصفيق الحاضرين ..... يفيد الخطيب في هذا إشارة عابرة ... مع استمراره في حديثه. ويفشل كل فشل إذا انفعل أو غضب ...

وقد رأيت بنفسي خطيباً عارضه أحد سامعيه فصفق الحاضرون .... ثم بدا الخطيب في صدره كأن لم يعترضه أحد أو سخر منه أحد.

وأعانه الخطيب بكلامه فتضي إيمانه بالمبادئ التي يدعو إليها. هذه الثقة تدفعه تلقائياً إلى تكييف صوته وانفعاله وتلهمه الحجج والبراهين وتجعل الآخرين يتأثرون به. وقديماً قالوا: ما خرج من القلب وصل إلى القلب ...

٥- خلوص الخطيب وإخلاصه لله تعالى، وحرصه على الاستقامة التامة على تعاليم الدين، والخطيب الذي تتوفر فيه هذه الصفة تكون خطبته عبادة لأنها دعوة إلى سبيل الله، أما من لا تتوفر فيه هذه الصفة فهو مناقض ومعرضة للزلل والفتنا بما يرضي الناس لا ما يرضي الدين. وكما قال الإمام علي: من نصب نفسه للناس إماماً فليبدأ بتعليم نفسه قبل تعليم غيره، وليكن تعليمه بسيرته قبل تعليمه بلسانه. وقراءة تاريخ الذين خلدوا بفكرهم الديني أمام خصومهم مثل الإمام مالك وأحمد ابن حنبل وسعيد بن المسيب والحسن البصري وغيرهم تفيد الخطيب كثيراً للاقتداء بهم في مواقفهم وبيانه وعبرة للسامعين.

٦- التدريب العملي وإعداد نفسه لمواجهة الجماهير، ولا بد أنه يتوقع الفشل مرات كثيرة فلا تأنه في هذا شأنه كل متعلم، يسقط مرة وينهض مرة حتى يتم تكوينه ودربته

٧- يتأثر الخطيب بمظهره وهيئته ولهذا يجب أن يكون مقبول المظهر حسن الملبس كما يحسن أن يكون بعيداً عن الصفائر التي تحط من هيبته، وأن يكون قليل المزاح بعيداً عن مجالس اللاهية وأن يغض النظر عن بعض الكلمات التي لا تناسبه.

جامعة دمشق
النائب الإداري
Damascus

٢- يُلقى الخبر على خلاف الأصل اذكر خمسة أغراض منه: (٥٠)

لكل غرض (٥) درجات

١- الاسترحام والاستعطاف: نحو: إني فقير إلى عفو ربي

٢- تحريك الهمة إلى ما يلزم تحصيله: نحو: ليس سواء عالم وجهول

٣- إظهار الضعف والخشوع، نحو: رب إني وهن العظم مني.

٤- إظهار التحسر والتحزن نحو: رب إني وضعتها أنثى.

٥- إظهار الفرح بقبول وشماتة بمدبر. نحو: جاء الحق وزهق الباطل.

وعكسه أيضا:

٦- التوبيخ: كقولك للكاسر: الشمس طالعة.

٧- التذكير بما بين المرائب من التفاوت - نحو: لا سيوفي كسلا ونشيط

٨- التحذير: أبعد الجهل عنك والله الصلاة

٩- الفخر: إنه الله اصطفاني من قريش.

١٠- المدح: عيناك ساحر وبلوك قوالك إذا طلعت لا يبدو منهن كوكب

٣- عدد مضاعف الأسلوب التقريري: (١٥) لكل خاصة درجتان

١- أن يبتعد عن استخدام المجاز والبلاغة عموما

٢- أن يتسم بالوضوح في الصياغة واستخدام المفردات المألوفة.

٣- قد يستخدم مصطلحات علمية إذا كان يتناول موضوعا علميا.

٤- أن يلتزم الموضوعية في تقديم المعلومة ويبتعد عن الأهواء الشخصية

٥- أن يعتمد على الخبر ويبتعد عن اللغة الإنشائية.

٦- أن يقدم توصيات ونتائج تساعد على حسن سير العمل

الجمهورية ... الشعبية ... الديمقراطية ... الشعب ... الإداري

(١٨ د)

ب - الملقى إليه الكلام له ثلاث حالات ، اذكرها مع الأمثلة

الحالة (٦) ص ٢٤

١- إما أن يكون خالي الذهن من الحكم ، وفي هذه الحال لا يؤكد له الكلام لعدم الحاجة إلى التوكيد ، نحو : أحفرك قادمٌ - وما أبوك بحاضر .

يسمى هذا الضرب من الخبر ابتدائياً .

٢- وإما أن يكون متردداً في الحكم طالباً لمعرفته ، فيستحسن تأكيد الكلام الملقى إليه تقوية للحكم ليتمكن من نفسه ، ويطرح الخلاف وراء ظهره ، نحو : إن الأمير منتصر .

ويسمى هذا الضرب من الخبر طلبياً .

٣- وإما أن يكون منكراً للحكم الذي يراد إلقاؤه إليه معتقداً خلافه فيجب تأكيد الكلام له بمؤكد أو بمؤكدين أو أكثر ، على حسب إنكاره قوة وضعفاً نحو : إن أخاك قادم ، أو إنه لقادم ، أو : والله إنه لقادم ، أو : لعمرك إن الحق يعلو ولا يعلى عليه .

ويسمى هذا الضرب من الخبر إنكارياً .

أ.د. مختار عواد

١٧/ ٤/ ٢٠٠٥ م